الأسس القانونية والتربوية للأندية بالمؤسسات التعليمية: حالة نادي الإنصات

عبد السلام بوهلال

مقدمة

تعتبر الأندية التربوية في المؤسسات التعليمية فضاء تربويا ملائما لتنمية مؤهلات التلاميذ في مختلف المجالات، واكتشاف ميولاتهم وصقل مواهبهم وإذكاء روح العمل الجماعي فيما بينهم خدمة للمؤسسة التعليمية التي ينتمون إليها، ويلعب نادي الانصات دورا مركزيا في تحقيق ذلك.

- سنعمل خلال هذه المساهمة إلى التطرق للنقط التالية:
- السياقالعاملللأنديةالتربويةبالمؤسساتالتعليمية
- الأسس التشريعية والتربوية لنادي الانصات
- آفاق أندية الانصات

I. السياق العام للأندية التربوية بالمؤسسات التعليمية:

I.1 تعريف النادي التربوي:

النادي التربوي إطار تنظيمي وآلية منهجية وعملية لمزاولة وتفعيل أنشطة الحياة المدرسية التي تنظمها المؤسسة بتعاون مع الشركاء وبإسهام فاعل من المتعلمين والمتعلمات.ويتشكل النادي من مجموعة من المتعلمين والمتعلمات، ينتمون لمستويات دراسية مختلفة، تجمعهم صفة الميل المشترك لمجالات الأنشطة التي يشتغل عليها النادي، بحيث يقبلون على الانخراط التلقائي والفعلي في إنجازها، تحت إشراف تربوي، بما يتيح لهم تنمية مجموعة من الخبرات والميول والقيم والكفايات، في جو يسوده الشعور بالانتماء، وتقبل الاختلاف، والتطوع، والمبادرة،

والعمل الجماعي، والتعاون، والتضامن... وهو كذلك فضاء لتبادل وتعميق الخبرات والتعلمات، وربطها بالواقع المحلي والآني .(دليل الأندية التربوية،2009)

النادي التربوي آلية لتفعيل أنشطة الحياة المدرسية، وهو مجموعة «متجانسة» من المتعلمين، من مختلف المستويات الدراسية، تجمعهم صفة الميل المشترك للأنشطة محور اشتغال النادي، بحيث يقبلون على الانخراط التلقائي والفعلي في إنجازها، تحت إشراف تربوي، بما يتيح لهم تكوين مجموعة من الخبرات والكفايات التربوية، في جو يسوده الشعور بالانتماء، وقبول الاختلاف، والتطوع، والمبادرة، والعمل الجماعي، والتعاون، والتضامن..(دليل الحياة المدرسية، 2009).

والنادي التربوي فضاء لتبادل وتعميق الخبرات والتعلمات، وربطها بالواقع المحلي والآنييتوارى فيمجاله ذلك المتعلم المتقبل للمعلومات بشكل سلبي، ليحل محله المتعلم المشارك والمبادر.

وعليه، فالأندية التربوية تقوم على العناصر الأساسية الآتية:

- الأندية إطار تنظيمي وآلية منهجية لتفعيل أنشطة الحياة المدرسية؛
- الأندية فضاء تربوي ينخرط فيه متعلمون ومتعلمات تجمعهم ميول وأهداف مشتركة؛
- الأندية عمل تشاركي يؤطره فاعلون تربويون من إداريين وأساتذة ومتعلمين وشركاء؛
- الأندية فضاء للتبادل والتفاعل والعمل المشترك ضمن أنشطة الحياة المدرسية؛
- الأندية إطار مؤسسي منظم تضبطه معايير وأهداف ومقتضيات تربوية.

I.2 تعريف نادي الانصات :

عند بحثنا في تعريف نادي الانصات وجدنا أن دوره يكون فعالا بتواجدخلية الانصاتوخلية اليقظة

نادي الانصات:

نادي تربوي مهامه الأساسية هي تنشيط الحياة المدرسية و تتبع حالة التلاميذ التعليمية والنفسية والاجتماعية... قصد الرقي بجودة التعلمات .

خلية الانصات:

وتسمى أيضا مراكز الاستماع أو مراكز الانصات وهي تكون تابعة لنادي الانصات إذا وجد، وفي حالة غيابه تكون تحت الاشراف المباشر للمجلس التربوي، مهمتها الأساسية الانصات إلى

التلاميذ اللذين يعانون من مشاكل ومحاولة البحث عن حلول لهذه المشاكل.

خلية اليقظة:

تعتبر خلية اليقظة الآلية الرئيسية التي يمكن الاعتماد عليها في مواجهة ظاهرتي التكرار والانقطاع عن الدراسة، وأحدثت هذه الآلية بموجب المذكرتين الوزاريتين 5/239 و1/230 الصادرتين على التوالي بتاريخ 29 يوليوز 2005 وفاتح شتنبر 2005.تركيبة هذه الخلية تتطلب الحضور التمثيلي لجميع مكونات المجتمع المدرسي.

I.3 مجالات اشتغال الأندية التربوية:

تشتغلالأندية التربوية في إطار مجالين رئيسيين هما

أ. مجال التفتح العلمي والتكنولوجي والمهني:

- التفتح العلمي في الصحة والبيئة والتنمية المستدامة، والعلوم ...
- التفتح التكنولوجي في تطبيق العلوم والتكنولوجيا والإعلاميات
- التفتح المهني في الانفتاح على المهن والقطاعات الاقتصادية والمشاريع الشخصية للمتعلمين

ب. مجال التفتح الثقافي والاجتماعي والرياضي:

- التفتح الثقافي واللغوي والفني والإعلامي في المسرح، والفنون التشكيلية والموسيقى والتراث والصحافة، ...
- التفتح الاجتماعي في مجال المواطنة، والسلوك المدني، وحقوق الطفل والمرأة والشأن المحلي والأعمال الاجتماعية
- التفتح الرياضي في الألعاب الرياضية المتنوعة

I.4 أنواع الأندية التربوية وهيكلتها العامة

يحصر التشريع المدرسي الأندية التربوية في نوعين هما:

1 الأندية الموضوعاتية:

تشتغل في مجال معين، وقد تشتغل على موضوع ضمن المجال العام.

وفي اشتغالها على المجال العام أو الموضوع الخاص تستعين بآليات ووسائط وطرائق متنوعة تشمل وسائط الإعلام والتواصل والورشات والأبحاث والندوات والصحافة وغيرها

2 الأندية الآلاتية:

ترتكز على وسائط الاشتغال وتقنياته، ولا تتخصص في مجال أو موضوع معين، ولكنها تعالج مجالات وموضوعات مستعرضة، مثل الإذاعة المدرسية والصحافة والمسرح وتكنولوجيا الإعلام والاتصال...

هذه الأندية تتحدد هيكلتها العامة وفق التالي:

- الاشراف التربوي: المجلس التربوي الذي يشرف على لجنة تنسيق الأندية
- المكتب المسير: المنشط و مساعد المنشط ومنسقو اللجان الوظيفية
- اللجان الوظيفية: منسق اللجنة و مساعده ومنسقو فرق العمل
- فرق العمل: منسق الفريق ومساعده وباقي الأعضاء المنخرطين
- اختصاصات الهياكل المسيرة للأندية التربوية حددت كالآتي:

المكتب المسير: يتولى التدبير التربوي والمادي لشؤون النادي، ووضع برامج الأنشطة، وتتبع التنفيذ، وينسق عمل اللجان الوظيفية

اللجان الوظيفية: تترجم البرنامج الدوري للأنشطة النادي إلى مخططات عمل دقيقة، وتسهر على تتبع تنفيذها

فرق العمل: تنفيذ مخططات العمل

أما فيما يتعلق بصيغة إحداث الأندية التربوية فنجد ان المشرع اقترح صيغتين هما:

- الصيغة الأولى: النادي الوحيد يتم إحداثه تحت الاشراف المباشر للنادي التربوي وينضوي تحته مجموع الأندية الفرعية على شكل لجان وظيفية
- الصيغة الثانية: صيغة ناديين جامعيين بالمؤسسة هما:

- نادي التفتح العلمي والتكنولوجي والمهني
- نادي التفتح الثقافي والاجتماعي والرياضي
- تحت كل نادي تنضوي مجموع الأندية الفرعية حسب أنشطتها
- الصيغة الثالثة: تعدد الأندية تترك الحرية للمؤسسات التعليمية في إحداث الأندية بالعدد التي تراه مناسب

الغلاف الزمني:

يستثمر الغلاف الزمني المخصص للأنشطة المندمجة خارج القاعات الدراسية والمحدد في ثلاث ساعات ويمكن تمديد هذا الغلاف الزمني إلى ما فوق ثلاث ساعات تبعا لرغبات المتعلمين ومؤهلات المؤسسة.ويجوز الترخيصلإنجاز أنشطة النادي خلال العطل الأسبوعية أو غيرها من الفترات، كما يجب احتساب ساعات التنشيط ضمن الساعات الإضافية في حال استيفاء الـمنشط لحصته الأسبوعية في التدريس.

II. المرجعيات القانونية والتربوية للنوادي التربوية (نادي الانصات)

II .1 الأسس التشريعية:

الأندية التربوية قبل إقرار الميثاق الوطني للتربية والتكوين

عرفت المدرسة المغربية اجتهادات متنوعة ومتفاوتة في إحداث الأندية التربوية وتفعيل أنشطة التفتح.منها ما أنجز في إطار اجتهاد المؤسسات ومبادراتها الخاصة في تنشيط الحياة المدرسية، ومنها ما أنجز في إطار أنشطة جمعية تنمية التعاون المدرسي وجمعية الرياضة المدرسية أو في إطار التعاون الدولي أو الشراكة مع جمعيات وطنية فاعلة في التنشيط التربوي والثقافي.

من خلال النظام الأساسي الخاص بمؤسسات التربية والتعليم العمومي

أعطى مرسوم النظام الأساسي الخاص بمؤسسات التربية والتعليم العمومي مرجعية تشريعية للأنشطةالمدرسية تبعا لمقتضيات الميثاق في هذا الباب، فقد أناط المرسوم بالمجلس التربوي مهام إعداد وتتبعوتقويمالأنشطة الداعمة والموازية ... والمباريات والمسابقات الثقافية والرياضية والفنية(المادة 23)

من خلال ميثاق التربية والتكوين

يشير ميثاق التربيةوالتكوين في العديد من بنوده على ضرورة الاهتمام بالمتعلمين هذا الاهتمام لن يكون فعالا ومجديا إلا بتواجد الأندية التربوية، هذا الاهتمام نلمسه من خلال:

الغايات الكبرى المادة 06

إن بلوغ هذه الغايات يقتضي الوعي بتطلعات المتعلمين وحاجاتهم البدنية والوجدانية والنفسية والمعرفية....يقف المربون والمجتمع برمته تجاه المتعلمين عامة، والأطفال خاصة، موقفا قوامه التفهم والإرشاد والمساعدة على التقوية التدريجية لسيرورتهم الفكرية والعملية، وتنشئتهم على الاندماج الاجتماعي، واستيعاب القيم الدينية والوطنية والمجتمعية.

حقوق وواجبات الأفراد والجماعات : المادة 19

- المشاركة في الحياة المدرسية؛
- عدم التعرض لسوء المعاملة؛
- الإسهام النشيط الفردي والجماعي في القسم، وفي الأنشطة الموازية.

حقوق وواجبات الأفراد والجماعات: المادة 11

تحترم في جميع مرافق التربية والتكوين المبادئ والحقوق المصرح بها للطفل والمرأة والإنسان بوجه عام، كما تنص على ذلك المعاهدات والاتفاقيات والمواثيق الدولية المصادق عليها من لدن المملكة المغربية. وتخصص برامج وحصص تربوية ملائمة للتعريف بها، والتمرن على ممارستها وتطبيقها واحترامها.

الدعامة الأولى : تعـميم تـعليم جيد في مدرسة متعددة الأساليب: المادة 27

تبذل كل الجهود لاستقطاب جميع المتمدرسين، وضمان تدرجهم الدراسي على نحو متواصل، مواظب ومكلل بالنجاح على أوسع نطاق، للقضاء تدريجيا على الانقطاع والفشل الدراسي، والمتابعة المتقطعة أو الصورية للدراسة.ويدخل في عوامل استقطاب التلاميذ وحفزهم ومساعدتهم على النجاح، تقريب المدرسة من المستفيدين منها وفق مقتضيات المادة 160 والعناية بها، وتحقيق مختـــلف الشـــروط المنصوص عليـــها في المواد 139 إلى 143 من هذا الميثاق، وكذا المقتضيات المتعلقة بحفز المدرسين.

الدعامة الرابعة عشرة : (فقرة) العناية بالأشخاص ذوي الحاجات الخاصة: المادة 142

رعيا لحق الأشخاص المعوقين، أو الذين يواجهون صعوبات جسمية أو نفسية أو معرفية خاصة، في التمتع بالدعم اللازم لتخطيها، تعمل سلطات التربية والتكوين، على امتداد العشرية الوطنية للتربية والتكوين، على تجهيز المؤسسات بممرات ومرافق ملائمة ووضع برامج مكيفة وتزويدها بأطر خاصة لتيسير اندماج الأشخاص المعنيين في الحياة الدراسية، وبعد ذلك في الحياة العملية.

من خلال البرنامج الاستعجالي

بدوره يحفز البرنامج الاستعجالي انشاء أندية الانصات من خلال:

المجال 1 : التحقيق الفعلي لإلزامية التعليم إلى غاية بلوغ سن 15.

المشروع 5 : محاربة ظاهرة التكرار والانقطاع عن الدراسة.

التتبع الفردي للتلاميذ

سيشتغل المدرسون بتنسيق وثيق مع المستشارين في التوجيه قصد تتبع مستوى التلاميذ وتطوره ورصد التلاميذ المتعثرين، وتوجيههم نحو خلايا اليقظة التي سيكون عليها تحديد أسباب تعثر هؤلاء التلاميذ وتنظيم دعم دراسي لفائدتهم.

الدعم لفائدة التلاميذ المتعثرين

سيتم تعميم مراكز الإنصات والوساطة لتوفير إطار مؤسسي للاستقبال والدعم لفائدة التلاميذ المتعثرين، خاصة أنها أثبتت فعاليتها على مستوى التجربة، وتساهم فعلا في الحد بفعالية من الانقطاع عن الدراسة.

المشروع 7 : إنصاف الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

المشروع 9 : تحسين جودة الحياة المدرسية.

من خلال المذكرات الوزارية

خلال بحثنا عن المذكرات الوزارية المؤطرة للأندية التربوية بصفة عامة ونادي الإنصات بصفة خاصة وجدنا عدد كبير ونورد فيما يلي البعض منها:

- مذكرة رقم 03 بتاريخ 12/01/1998 منع التدخين بمؤسسات التعليم والتكوين
- مذكرة رقم 807/99 بتاريخ 23/09/1999 حول ظاهرة العنف بالمؤسسات التعليمية
- مذكرة رقم 89 بتاريخ 18/01/2000 تعزيز شروط أمن الثانويات
- المذكرة رقم 42 / 2001 لتفعيل الأندية
- مراسلة وزارية رقم 310417 بتاريخ 27/02/2002 تتبع مواظبة التلاميذ والممدرسين
- المذكرة رقم117 / 2002 لتعميم ثقافة حقوق الإنسان
- المذكرة رقم 88 في موضوع استغلال فضاء المؤسسات التعليمية بتاريخ 10 يوليوز 2003
- المذكرة رقم 87 بتاريخ 10 يوليوز 2004 حول تفعيل أدوار الحياة المدرسية؛
- المذكرة رقم 12 / 2004 حول استعمال الفضاء المدرسي للمؤسسات المذكرة رقم 87 / 2004 لتفعيل أدوار الحياة المدرسية
- المذكرة الإطار رقم 79 بتاريخ 13 يوليوز 2004 حول الدخول المدرسي لسنة 2005-2004
- المذكرتين الوزاريتين 5/239 و1/230 الصادرتين على التوالي بتاريخ 29 يوليوز 2005 وفاتح شتنبر 2005حول خلية اليقضة.
- مذكرة رقم 137بتاريخ 04/10/2006 ارجاع التلاميذ المفصولين والمنقطعين عن الدراسة
- المذكرة113 الصادرة بتاريخ 22شتنبر 2008حول الحد من الهدر المدرسي والإجراءات والعمليات التي تكفل الحد من هذه الظاهرة.
- المذكرة رقم242.08 بتاريخ20 أكتوبر 2008حول موضوع رصد وإرجاع جميع التلاميذ غير الملتحقين
- المذكرة رقم 9 / 2008 حول السلوك المدني(تقييم عمل الأندية التربوية المختلفة).
- المذكرة213/08على ضرورة تفعيل خلايا اليقظة التربوية بالمؤسسات التعليمي
- المذكرة 167 في شان الأندية التربوية بتاريخ 30 نونبر 2009 .
- المذكرة 156 بتاريخ 2010/09/08 حول تأهيل المؤسسات التعليمية وتوفير شروط السلامة الجسمية والراحة النفسية للمتعلمين والمتعلمات

II.2 الأسس التربوية لنوادي الانصات:

مقومات أنشطة الحياة المدرسية (ص ص-20 21)

إعمال الفكر والقدرة على الفهم والتحليل والنقاش الحر؛ وإبداء الرأي واحترام الرأي الآخر؛

التربية على الممارسة الديمقراطية وتكريس النهج الحداثي والديمقراطي؛

ضمان النمو المتوازن عقليا ونفسيا ووجدانيا وحسيا حركيا؛

تكريس المظاهر السلوكية الإيجابية، والتحلي بحسن السلوك أثناء التعامل مع كافة الفاعلين فيالحياةالمدرسية؛

الاستمتاع بحياة التلمذة، وبالحق في عيش مراحل الطفولة والمراهقة والشباب من خلال المشاركةالفاعلة في مختلف أنشطة الحياة المدرسية وتدبيرها؛

جعل المدرسة فضاء خصبا يساعد على إنماء الطاقات الإبداعية والمواهب في مختلف المجالات؛

الاعتناء بكل فضاءات المؤسسة وجعلها قطبا جذابا وفضاء مريحا؛

اعتماد المقاربة التشاركية ومقاربتي الجودة والتقييم، والتدبير بالنتائج وبالمشاريع؛

انفتاح المؤسسة على محيطها الاجتماعي والثقافي والاقتصادي؛

تنمية الإحساس بالرضى عن الذات والثقة في النفس ودعم الحافزية على التعلم؛

تحصين التلاميذ من الانحراف والسلوكات الشاذة والتصدي لكل أشكال العنف التي يواجهونها؛

مساعدة التلاميذ على إثبات ذواتهم وتطوير مهاراتهم وتفجير طاقاتهم الإبداعية الخلاقة.

III.آفاق نادي الانصات

يتضح من خلال ما تقدم أن الأسس القانونية والتربوية متوفرة بقدر كافي لإحداث أندية الانصاتبالمؤسسات التعليمية، ما يجب توفره هو الارادة والعزم من طرف الفاعلين التربويين بالمؤسسات التعليمية، والتشجيع والدعم من طرف المسؤولين الاداريين المتواجدين بالمؤسسات التعليمية والنيابات والأكاديميات والوزارة، حتى تلعب هذا النوع من الأندية دورها في تجويد الحياة المدرسية على أحسن وجه ممكن.

نشير في الأخير إلى انه تم مؤخرا خلال الموسم الدراسي 2014/2015 إرساء مرصد وطني لمناهضة العنف بالوسط المدرسي وانطلاق العمل بنظام معلوماتي لرصد حالات العنف (مرصد)، ويندرج ذلك في إطار استراتيجية الوزارة المندمجة في مجال الوقاية ومحاربة العنف بالوسط المدرسي، لهذا الغرض تم خلق مراكز جهوي لمحاربة العنف بتنسيق مع قطاعات العدل والصحة والأمن الوطني والدرك الملكي.

قاعدة اشتغال هذه المراكز هي خلايا الانصات بالمؤسسات التعليمية التي أنيط لها مهام رصد الظاهرة وكذلك إيجاد الحلول الكفيلة للحد منها.

إن مثل هذه الخطوة وإذ تؤكد على الأدوار المحورية لنوادي الانصات في الرقي بالحياة المدرسية فإن من شأن ذلك أن تعطي دفعة جديدة لنوادي الانصات بالمؤسسات التعليمية.

مقترحات:

- تعميم خلق خلية أندية الانصات بالمؤسسات التعليمية؛
- ترسيخ ثقافة التسامح وحقوق الإنسان ونبذ العنف بكل أشكاله في المؤسسات التعليمية؛
- توفير فضاء مناسب خاص بعملية الإنصات التربوي بالمؤسسات التعليمية؛
- تنظيم دورات تكوينية منتظمة لفائدة المشرفين على أندية الإنصات؛
- عقد شراكات مع فعاليات وجمعيات المجتمع المدني التي تنشط في مجال الإنصات؛
- تشكيل شبكة للتواصل بين مختلف أندية الإنصات لتبادل الآراء والاستفادة من التجارب الناجحة؛
- الاستعانة بالمختصين في معالجة الحالات النفسية؛
- القيام بحملات تحسيسية للأمهات والآباء والأولياء للتعريف بأهمية الإنصات إلى التلاميذ؛
- العناية الخاصة بالتلاميذ الذين يواجهون ظروف صعبة تحول دون إقبالهم على الدراسة بشكل سليم.
- تفعيل احتساب حصص الإنصات إلى التلاميذ ضمن جدول الحصص الأسبوعي؛

- مد جسور التواصل بين الأسرة والمدرسة وانفتاح المؤسسة على محيطها؛
- واستنبات ثقافة الحوار والإنصات وتدبير الاختلاف داخل فضاء المؤسسة؛
- تحسين الجو العلائقي داخل المجتمع المدرسيوجعل المدرسة أكثر جاذبية ومتعة للتلاميذ؛
- انجاز بحوث ودراسات حول العنف المدرسي بالإقليم تمكن من جمع معطيات وإحصائيات حول حالات العنف المدرسي المسجلة وسبل احتواء الظاهرة؛

دعوة وسائل الإعلام إلى تناول حالات العنف المسجلة بالوسط المدرسي من الجانبين التحسيسي والتوعوي عوض التشهير والحط من قيمة رجال التعليم.

المراجع:

وزارة التربية الوطنية، مديرية المناهج والحياة المدرسية (2008) دليل الحياة المدرسية

وزارة التربية الوطنية، مديرية المناهج والحياة المدرسية (2009) دليل الأندية التربوية.

وزارة التربية الوطنية، الميثاق الوطني للتربية والتكوين.

وزارة التربية الوطنية، البرنامج الاستعجالي.